@ 185 @ مّ ُنَشّ َرَةً } كما يشير إليه قوله تعالى : { وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نّ ُؤْمِنَ حَتّ َى نُؤْتَى مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ اللّ َهِ } . وقوله في هذه الآية الكريمة : { قُلْ سُبْحَانَ رَبّ ِى هَلْ كُنتُ إِلاّ َ بَشَرًا رّ َسُولاً } أي تنزيهاً لربي جل وعلا عن كل ما لا يليق به ، ويدخل فيه تنزيهه عن العجز عن فعل ما اقترحتم . فهو قادر على كل شيء ، لا يعجزه شيء ، وأنا بشر أتبع ما يوحيه إلى ربي . . وبين هذا المعنى في مواضع أخر . كقوله : { قُلْ إِنّ َمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مّ ِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىّ َ أَنّ َمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبّ ِهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبّ ِهِ أَحَدَا } ، وقوله : { قُلْ إِنّ َمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مّ ِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىّ َ أَنّ َمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُواْ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ } . وكقوله تعالى عن جميع الرسل : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نّ َحْنُ إِلاّ َ بَشَرٌ مّ ِثْلُكُمْ وَ َـٰلاكِنّ َ اللّ َهَ يَمُنّ ُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ } إلى غير ذلك من الآيات . وقرأ { تَفْجُرَ } الأولى عاصم وحمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم . والباقون بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة . واتفق الجميع على هذا في الثانية . وقرأ نافع وابن عامر وعاصم { كِسَفًا } بفتح السين والباقون بإسكانها . وقرأ أبو عمرو { تُنَزّ ِلَ } بإسكان النون وتخفيف الزاي ، والباقون بفتح النون وشد الزاي . قوله تعالى : { وَمَا مَنَعَ النّ َاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلاّ َ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّ َهُ بَشَرًا رّ َسُولاً } . هذا المانع المذكور هنا عادي . لأنه جرت عادة جميع الأمم باستغرابهم بعث ا رسلاً من البشر . كقوله : { قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاّ َ بَشَرٌ مّ ِثْلُنَا } ، وقوله : { أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا } ، وقوله : { أَبَشَراً مّ ِنّ َا وَاحِداً نّ َتّ َبِعُهُ إِنّ َآ إِذاً لّ َفِى ضَ َـٰلالٍ وَسُعُرٍ } ، وقوله : { ذَالِكَ بِأَنّ َهُ كَانَت تّ َأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيّ ِنَاتِ فَقَالُواْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا } ، وقوله : { وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مّ ِثْلَكُمْ إِنّ َكُمْ إِذاً لّ َخَاسِرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

والدليل على أن المانع في هذه الآية عادي : أنه تعالى صرح بمانع آخر غير هذا (في سورة الكهف) وهو قوله : { وَمَا مَنَعَ النّ َاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ

الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الاَّ وَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً } فهذا المانع المذكور (في الكهف) مانع حقيقي . لأن من أراد ا به سنة الأولين : من الإهلاك ، أو أن يأتيه